نسأل عن سبب ذلك فقيل انهم يستحيون منك لان لك عليهم ديونا فقال لا جرم في مال يحول بيننا وبين اخواننا
نادوا في البلد من كان لنا عليه دين فهو بري منه فلما نادوا ذلك كثر بابه لكثرة عواده وقيل انه كان بينه وبين
رجل عداوة فقصد عدوه ان ينالكده يمضي الى الناس وقال لهم ان فلانا يدعوكم الى ضيافته فجاءوا الى بابه خلق كثير فسال
عن حالهم فقيل له انك دعوتهم ولم يكن عنده في ذلك الوقت مال حاضر وكان له على الناس ديون كثيرة فاخرج
القبالات التي له على الناس بعشرة الف دينار وفرقها على من حضر وقال خذوا هذا من الغرماء واعذروني فانه
ليس عندي نقد ابركم به واعلم ان الهداية الى حسن الخلق فرع الهداية الى معرفة الحق لان الدين شيئان صدق مع الحق
وخلق مع الخلق ثم قيل حسن الخلق احتمال المكروه بحسن المداراة وقيل بسط الوجه وكف الاذى وقيل ان لا يبقى
للكون في قلبك اثر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن بات حاجا واصبح غازيا قالوا من هو يا رسول
الله فقال من كثر عياله وضاقت يده وحسن خلقه معهم يدخل ضاحكا ويخرج منهم ضاحكا انا منهم وهم مني و
هم الحاجون الغازون في سبيل الله وقال الفضيل بن عياض لان يصحبني فاجر حسن الخلق احب الي من ان
يصحبني عابد سيئ الخلق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق الحسن طوق من رضوان الله في عنق صاحبه مشدود
الى سلسلة من الرحمة والسلسلة مشدودة الى حلقة من باب الجنة حيث ما ذهب الخلق الحسن جذبتها السلسلة
الى نفسها تدخله من ذلك الباب الجنة والخلق السوء طوق من سخط الله في عنق صاحبه والطوق مشدود الى سلسلة
من عذاب الله والسلسلة مشدودة الى حلقة من باب النار حيث ما ذهب الخلق السوء جرته السلسلة الى
نفسها فتدخله من ذلك الباب النار **البديع المبدي** البديع معناه المبدع فعيل بمعنى مفعل كالاليم والوجيع
وكل من فعل فعلا لم يسبق اليه فهو مبدع ومنه سميت البدعة بدعة لانها لم يسبق اليها والله تعالى مبدع
الاشياء لا على مثال تقدم ولا من تعلم وقيل البديع الذي لا مثل له وهذا ايضا صحيح في حق الله تعالى
والبدي فعيل بمعنى فاعل يقال بدء الله الخلق وابداهم فهو باديهم ومبديهم ومن ادب من عرف هذا الاسم
ان يتجنب البدعة ويلازم السنة والبدعة كل ما ليس له اصل في الكتاب والسنة واجماع الامة قال ابو
عثمان الحيري من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة وقال
النبي صلى الله عليه وسلم من احب سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة وقال سهل بن عبد الله التستري
اصول مذهبنا ثلاثة الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في افعاله واخلاقه واكل الحلال واخلاص النية
في جميع الافعال وقوله تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة وقد جاء في التفسير ان الحكمة السنة وفي الخبر
عمل قليل في سنة خير من اجتهاد في بدعة وقال بعضهم رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت
يا رسول الله اشفع لي فقال قد شفعت لك فقلت متى فقال يوم الذي احييت فيه سنة من سنتي
وقال ابن عباس رضي الله عنه ما ياتي على الناس عام الا احدثوا فيه بدعة واماتوا سنة حتى تحيى

البدعه

البدعة وتموت السنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من مشى الى صاحب بدعة ليوقره فقد اعان على هدم
الاسلام واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لا تجالس اهل الاهواء فيحدثوا في قلبك ما لم يكن وقال سهل
بن عبد الله من داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن ومن ضحك الى مبتدع نزع الله نور الايمان من قلبه وقال
ابو علي الدقاق من استهان بادب من اداب الاسلام عوقب بحرمان السنة ومن ترك سنة عوقب بحرمان
الفريضة واعلم ان بركة اتباع السنة توصل العبد الى حقائق القرب وخصائص الزلفى قال الله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله **الباقي الوارث** الباقي من اسمائه وحقيقته من له البقاء والبقاء صفة من صفات
ذاته ومما يجب ان تشتد العناية بمعرفته لان المخلوق لا يجوز ان يكون متصفا بصفات ذات الحق سبحانه فلا
يكون عالما بعلم الحق ولا قادرا بقدرته ولا سميعا بصيرا بسمعه وبصره ولا حيا بحياته الحادثة كما لا يجوز قيام
الصفة الحادثة بالذات القديمة وحفظ هذا الباب اصل التوحيد ومن زعم خلافه فقد خرج عن الدين وانسلخ
من الاسلام وكانت بدعة اشنع من قول النصارى ان الكلمة القديمة اتحدت بذات عيسى عليه السلام
وهذه البدعة توازي قول الحلولية الذين جوزوا على ذات الحق الحلول في الاشخاص المحدثة وربما تعلقوا في نصرة
مقالتهم الشنيعة بقوله في الخبر المشهور فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر ولا حجة لهم فيه
لانه لم يقل انه يسمع بسمعي ويبصر ببصري بل قال فبي يسمع ومعلوم بالاتفاق ان ذاته المقدسة
لا تكون للعبد سمعا ولا بصرا فقد خرج ظاهره عن كونه مرادا بالاتفاق فوجب الرجوع الى التاويل الصحيح دون
الفاسد حتى ان من هؤلاء الجهال من يقول معرفة العبد ليست مخلوقة وايمانه ليس بمخلوق وروحه
ليست مخلوقة واصل هذه البدعة قول من قال لفظ العبد وقراءته القران غير مخلوق فلما جوز هذا القائل
ان يوجد على لسان المخلوق قران قديم ويسمع منه زاد عليه اولئك في التدقيق وقالوا ان العبد يكون
باقيا ببقائه سبحانه وتعالى كما يسمع ويبصر بسمعه وبصره وقال النصراباذي انه سبحانه باق ببقائه
والعبد باق بابقائه ولقد قال نهاية التحقيق والوارث هو الباقي بعد فناء الخلق **الرشيد**
معناه المرشد وارشاده لعبده هداية قلبه الى معرفته وهو الارشاد الاكبر الذي خص به اولياءه وبعده
ارشاد عباده الى اختيار طريق طاعته والتوقي عن مخالفته ثم ارشادهم الى ما فيه صلاح حالهم من
اسباب معاشهم قال الله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وعلامة من يرشده الحق
الى اصلاح نفسه ان يلهمه حسن التوكل عليه وتفويض اموره بالكلية اليه واستخارته اياه في كل شغل وفي
كل خطب كما اخبر عن موسى عليه السلام يقول ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء
السبيل فهذا ينبغي للعبد اذا اصبح ان يتوكل على ربه فلا يستقبل شغلا الا فرغه الى الله تعالى وانتظر
ما يرد على قلبه من الاشارة من قبله فيقضي الله اشغاله ويكفيه جميع اموره فان رجع عن هذا بعد ما
ارشده الله تعالى اليه عاتبه ليعلم انه وجد منه سوء ادب فيرجع عنه الى سكونه وترك اختياره وحياله

Copyright King Saud University